وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

لم لا يضيئ بك الوجود وليله
فيه صباح من جمالك مسفر
فبشمس حسنك كل يوم مشرق
وببدر وجهك كل ليل مقمر
الشاعر محمد الوفا

الفصل الثالث :
الأيام الأخيرة مجملة مع الحكم المستفادة منها

الله
رسول
محمد

ختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

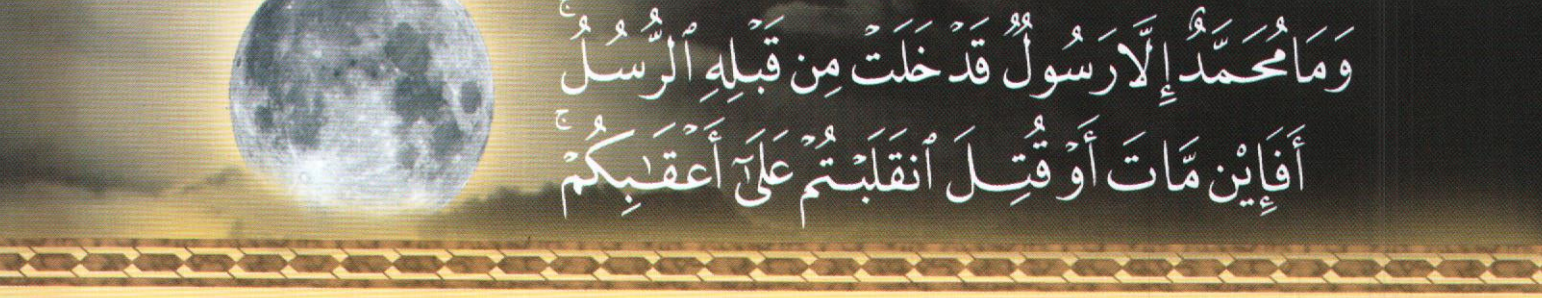

سكن المعرفة يطرد قلق الحيرة والجهل

زالت غبرة الجاهلية عن آفاق الجزيرة كما تزول بقايا الليل أمام طلائع الشروق ، وصحت العقول العليلة فلم تعد تخشى وترجو إلا الله ، بعد ما ظلت دهوراً تعبد أصناماً جامدة، وسُمع الأذان للصلوات يشق أجواز الفضاء خلال الصحراء التي أحياها الإيمان الجديد، وانطلق القرّاء شمالاً وجنوباً يتلون آيات الكتاب، ويقيمون أحكام الله، ويعلّمون العرب ما لم يعلموا هم ولا آباؤهم.

إن هذه الجزيرة - منذ نشأ فوقها عمران - لم تهتز بمثل هذه النهضة المباركة، ولم يتألق تاريخها تألقه في هذه الأيام الفريدة من عمرها.

﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾

الرسالة روح وموقف وليست شكلا لايعرف

وكان النبيُّ ﷺ في المدينة يستقبل الوفود ويشيِّعها بعد ما ينفخ فيها من روحه الكبير، ويزودها بحكمته الباهرة، فتعود من حيث أتت لتنشئ في مواطنها القصية معاقل للإسلام وصحائف بيضاً في تاريخ أمة.

ولم يكتف النبي بترقب الوفود المقبلة، بل أرسل رجاله الكبار إلى الجنوب ليزيد رقعة الإسلام هناك اتساعاً.

فإن في اليمن وما حولها قبائل كثيفة العدد ولأهل الكتاب السابقين نشاط قديم، وقد نشأ الإسلام هناك حقاً وتقلّص ظل الفرس لغير عودة.

إلا أن هذه البقاع النائية تحتاج مزيداً من رعاية وتفقّد.

ومن ثَمَّ بعث النبيّ ﷺ خالد بن الوليد، ثم معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري، ثم علياً بن أبي طالب[1].

وكأنّ هاتفاً خفياً انبعث في قلب رسول الله ﷺ يشعره أن مقامه في الدنيا يوشك على النهاية!

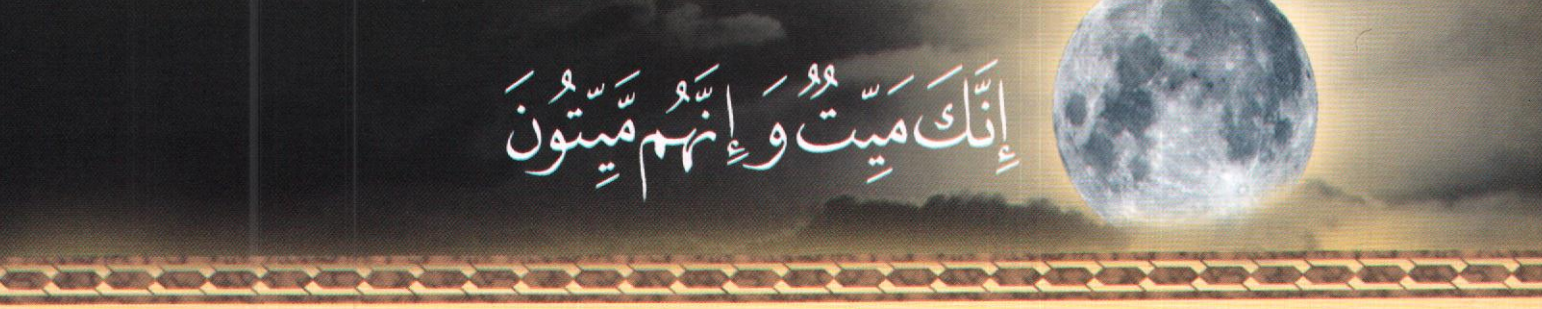

كن حساس الضمير مرهف الشعور تقيّاً ولو كنت في أحلك اللحظات واستذكر نبيك محمد

ماذا أوصى معاذاً في آخر حياته

فإنه بعد أن علَّم معاذ بن جبل كيف يدعو من يلقاهم، وكيف يعرفهم دينهم خرج معه إلى ظاهر المدينة يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وآله يمشي تحت راحلته!.

فلما فرغ قال: **يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا! ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري!** فبكى معاذ خشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله بوجهه نحو المدينة فقال **إن أولى الناس بي المتقون ، مَنْ كانوا وحيث كانوا**[٣].

وقد وقع ما أومأ إليه الرسول صلى الله عليه وآله، فإن معاذاً أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاة النبي صلى الله عليه وآله بعد الحج الأكبر بأحد وثمانين يوماً، ومعاذ باليمن.

وقد كان للعناية باليمن ما يبررها، فقد ظهر فيها وفي بني حنيفة دجّالان يزعمان النبوة.

ولم يكن لكلا الدجّالين من خلال الرجولة وآيات الخير ما يجمع عليه حفنة من الرجال.

ولكن داء العصبية العمياء، جعل قبيلاً كبيراً من الرعاع يقول:

نحن نعلم أن مسيلمة كذاب، ولكن كذاب ربيعة خير من صادق مضر!!

وقد اشتعلت فتن المتنبئين حيناً، ثم داستها أقدام المجاهدين بعد، فأخمدت جذوتها، وذهبت نبوة مسيلمة وغيرها كما تذهب بولة شاة على أديم الثرى

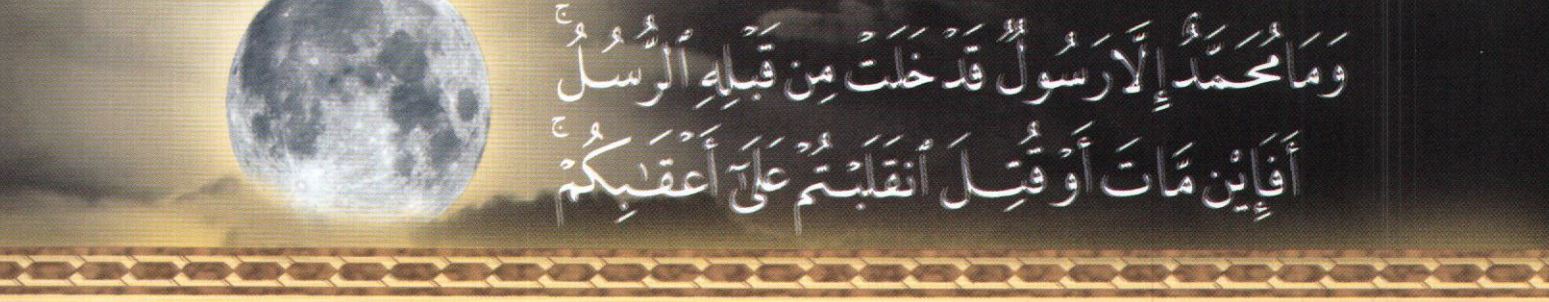

يمثل الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وقد فرض في العام العاشر أو التاسع أو السادس على اختلاف الروايات[٣]، وفي العام العاشر أعلن النبي ﷺ عزمه على الحج وهي المرة الوحيدة التي حج فيها بعد الهجرة إلى المدينة، فتقاطر الناس من أرجاء الجزيرة للحج معه، وخرج من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة[٤]. ولما وقف في عرفة نزلت عليه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٥].

وقد تعلم المسلمون مناسك الحج من النبي ﷺ حيث قال لهم **(خذوا عني مناسككم)**، فجاءت حجته حافلة بالأحكام الشرعية وخاصة ما يتعلق بالحج وبالوصايا والأحكام العامة التي وردت في خطبة عرفات، لذلك اهتم العلماء بحجة الوداع اهتماماً كبيراً واستنبطوا منها الكثير من أحكام المناسك وغيرها مما تحفل به كتب الفقه وكتب شروح الحديث وخصص بعضهم مؤلفات مستقلة في حجة الوداع[٦].

شهد الموسم معه جمع غفير من المسلمين[٧]. استمعوا إلى خطبة الوداع التي ألقاها في عرفات في وسط أيام التشريق وجاء فيها:

(إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميّ هاتين موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا: ربا عباس

ضع هدفاً في حياتك وأنفق أيام عمرك لتحقيقه ، وغامر بعقل واعمل بشرف واستوصِ بالنساء خيراً

بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرِّح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.

وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعد إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تُسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، وأديت، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، فقال: بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد اللهم اشهد)[٨].

كان الرسول ﷺ يريد - بعد بلاء طويل في إبلاغ الرسالة - أن يفرغ في آذان الناس وقلوبهم آخر ما لديه من نصح. كان يُحسُّ أن هذا الركب سينطلق في بيداء الحياة وحده، فهو يصرخ به كما يصرخ الوالد بابنه الذي انطلق به القطار، يوصيه بالرشد، ويذكِّره بما ينفعه أبداً.

وكان هذا النبيُّ ﷺ الطيب كلما أوجس خيفة من مكر الشيطان بالناس، عاود صيحات الإنذار، واستثار أقصى ما في

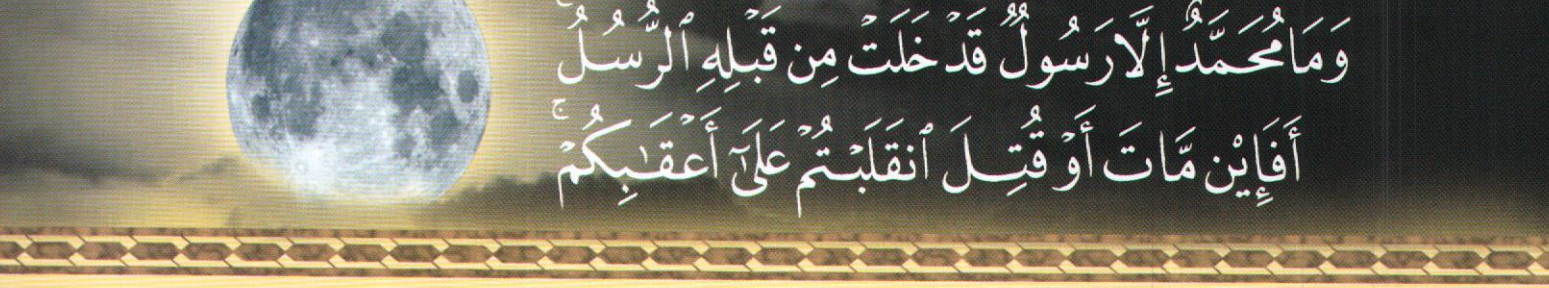

عزة قعساء ونصر مصحوب بالضراعة والتواضع والعفو والتسامح

الأعماق من انتباه، ثم ساق الهدي والعلم... وقطع المعاذير المنتحلة، وانتزع - بعد ذلك - شهادة من الناس على أنفسهم وعليه أنهم قد سمعوا، وأنه قد بلَّغ..

لقد ظل ثلاثة وعشرين سنة يصل الأرض بالسماء، ويتلو على القاصي والداني آي الكتاب الذي نزل به الروح الأمين على قلبه، ويغسل أدران الجاهلية التي التاث بها كل شيء، ويربِّي من هؤلاء العرب الجيل الذي يفقه الحقائق ويفقِّه العالم فيها..

وها هو ذا يقود الحجيج في أول موسم يخلص فيه من الشرك، ويتمحض فيه لله الواحد القهار.

وها هو ذا على ناقته العضباء يتوسط الجماهير المائجة ليؤكد المعاني التي بعث بها، والتي عرفهم عليها، ويخلِّي ذمته من عهدة البلاغ والتبيان التي نيطت بعنقه.

لقد أجيبت دعوة أبي الأنبياء إبراهيم حين هتف وهو يبني البيت العتيق:

﴿رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[٩].

إن العزيز الحكيم تجلّى باسميه الجليلين على هذه الديار، فوهب العزة والحكمة أوْ قل: القوة والسياسة

لمحمد بن عبد الله، فعالج بها الآثام الجاثمة على صدر الأرض، فما استعصى على الأناة والحلم استكان للتأديب والحكم.

وبهذا المنهج الجامع بين العدل والرحمة أخذت رقعة الباطل تنكمش رويداً رويداً حتى اختفت الجاهلية ولوثاتها، وثبت الإسلام، ثم أصاخ العرب - بعد ما لان قيادهم - إلى صوت الحق الأخير في حجة الوداع.

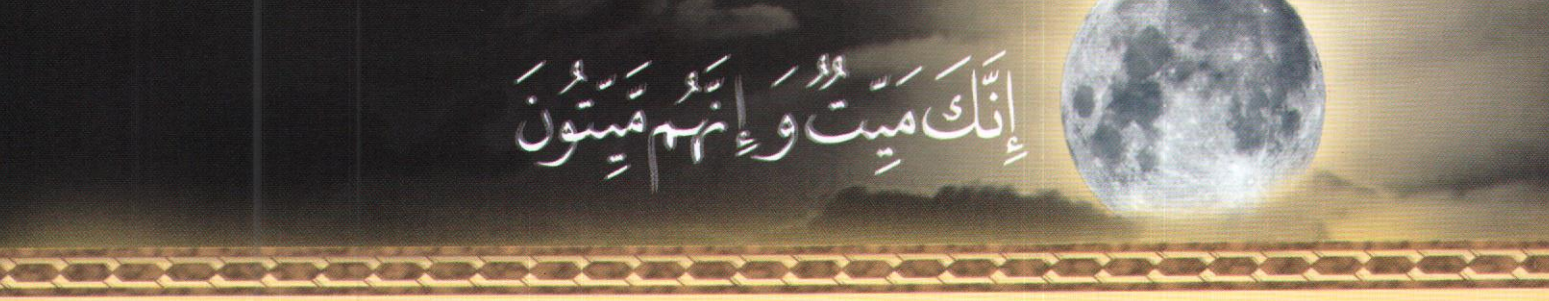

حب آل البيت من الإيمان فأكرم آل بيت رسول الله
واعلم أن نصاعة النسب يعوزها شرف العمل ومقصده

وقد ألقى خطباً أخرى في منى وذكر في إحداها:

(لا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)[110].

وفي طريق العودة من حجة الوداع خطب الرسول صلى الله عليه وآله الناس في غدير خم قريباً من الجحفة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وأمسك بيد علي بن أبي طالب فقال:

(من كنت مولاه فعلي مولاه)

وكان علي قد أقبل من اليمن وشهد حجة الوداع[111] وقد اشتكى بعض الجند علياً وأنه اشتد في

معاملتهم وكان قد استرجع منهم حللاً وزعها عليهم نائبه، فأوضح لهم النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم مكانة علي ونبه على فضله لينتهوا عن الشكوى[112].

كن وفيّاً لفكرتك واعمل على دعمها بهمتك ،
وليس بمجرد كلمتك

فلما قضى الرسول صلى الله عليه وآله مناسكه حثَّ الركاب إلى المدينة المطهرة لا ليأخذ حظاً من الراحة، بل ليستأنف حياة الكفاح والكدح لله.

فقفل الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة ليعبئ جيشاً آخر يقاتل به الروم.

فإن كبرياء هذه الدولة على الإسلام، جعلتها تأبى عليه حق الحياة، وحملها على أن تقتل من أتباعها من يدخل فيه.

كان «فروة بن عمر الجذامي» والياً من قبل الروم على «معان» وما حولها من أرض الشام، فاعتنق الإسلام وبعث إلى النبي يخبره بذلك.

وغضب الرومان، فجردوا على «فروة» حملة جاءت به، وألقي في السجن حتى صدر الحكم بقتله، فضرب عنقه على ماء لهم يقال له «عفراء» بفلسطين، وترك مصلوباً ليرهب غيره أن يسلك مسلكه!

وقيل: إنه لما قدم للقتل قال:

بلغ سَراةَ المسلمين بأنني
سَلْمٌ لربي، أعظمي ودمائي

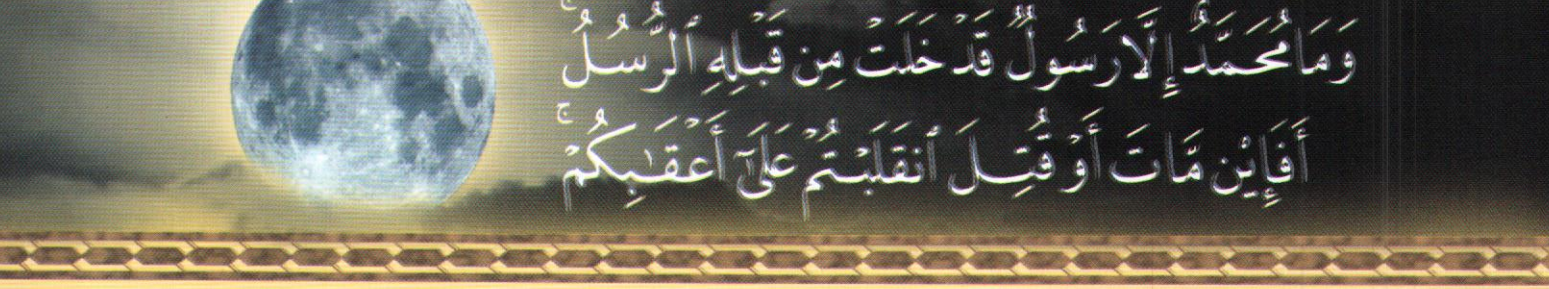

اختر صاحب الكفاءة والمرء ليس بسنين عمره بل بعظيم اهتمامه

قفل النبي ﷺ من حجة الوداع، ومضت بقية ذي الحجة والمحرم وصفر من العام العاشر فبدأ بتجهيز جيش إلى الشام وأمّر عليه أسامة بن زيد بن حارثة، وأمره أن يتوجه نحو البلقاء وفلسطين، فتجهز الناس وفيهم المهاجرون والأنصار، وكان منهم أبو بكر وعمر، وكان أسامة بن زيد ابن ثماني عشرة سنة، وتكلم البعض في تأميره وهو مولى وصغير السن على كبار المهاجرين والأنصار، فلم يقبل الرسول ﷺ طعنهم في إمارة أسامة وأوصى به خيراً[١٣]. ولأن الرسول ﷺ كان يريد من تقديم «أسامة» رضي الله عنه دروساً أخرى للمسلمين عن معاني الإسلام في الرق وفي البنوة وأحلية زواج زوجة المتبني وفي الوفاء وفي الصحبة، ولمعرفته ﷺ بعدم فهم البعض لهذا التقديم، جمع الجيش وأخذ منه الولاء لأسامة، مذكراً بفضل أبيه «زيد» رضي الله عنه في افتتاح فتوح الشام، والذي سقط بنفس المكان الذي سيصول ويجول فيه ابنه وعلى يديه بإذن الله سيكون الفتح. ثم عقد الراية لهذا الشاب بيديه الشريفتين، داعياً له بالقتال قتال المؤمن لا قتال الجبابرة، ضد كل من يقف أمام اسم الله الواحد الأحد، وعلى هذا الأساس من الوفاء والوفادة والرسالة لكل أمم الأرض، تحرك الجيش في نفس اليوم ولا شك أن النبي لا يلتفت في ولايته إلا إلى الجدارة.

فمن استحق منصباً بكفايته قدَّمه له، غير مكترث بحداثة سنه.

فإن كبر السن لا يهب للأغبياء عقلاً، ولا الصغر ينقص الأتقياء فضلاً.

فما الحداثة عن حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ولذلك قال رسول الله ﷺ – رداً على اعتراض الناقدين -:

لئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبل، وايم الله إن كان لخليقاً بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليقاً بها، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليَّ»[١٤].

كبر السن لا يهب للأغبياء عقلاً ، ولا الصغر ينقص الأتقياء فضلاً

وانتدب الناس يلتفون حول «أسامة» وينتظمون في جيشه.

ولكن هذه الحملة تأخرت بسبب مرض الرسول صلى الله عليه وآله بعد البدء بتجهيزها بيومين فقط. وكان أسامة قد أخذ اللواء الذي عقده الرسول صلى الله عليه وآله بيده وعسكر بالجرف[١٥]. وقد انفرد الواقدي بذكر عدد جيش أسامة وأنهم ثلاثة آلاف[١٦].

إلا أن الأخبار المقلقة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله أكرهتهم على التريث حتى يعرفوا ما يقضي به الله...

إلى الرفيق الأعلى

وقد ألم المرض بالرسول صلى الله عليه وآله فاشتكى بعد عودته من حجة الوداع بحوالي ثلاثة أشهر[١٧]، وكان بدء شكواه في بيت ميمونة أم المؤمنين[١٨]، واستغرق مرضه عشرة أيام[١٩]، ومات في يوم الإثنين في الثاني عشر من ربيع الأول[٢٠]. وهو ابن ثلاث وستين[٢١] وقد صح أن شكواه ابتدأت منذ العام السابع عقب فتح خيبر بعد أن تناول قطعة من شاة مسمومة قدمتها له زوجة سلاّم بن مشكم اليهودية رغم أنه لفظها ولم يبتلعها لكن السم أثر عليه[٢٢]. وقد طلب من زوجاته أن يُمَرَّضَ في بيت عائشة أم المؤمنين[٢٣]، فكانت تمسح بيده عليه لبركتها وتقرأ عليه المعوذتين[٢٤].

وقد دعا إليه فاطمة رضي الله عنها فسَارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسَارَّها بشيء فضحكت، وقد أخبرت بعد وفاته أنه أخبرها أنه يموت فبكت وأخبرها بأنها أول أهله لحاقاً به فضحكت[٢٥] وقد كان ذلك فهو من علامات النبوة.

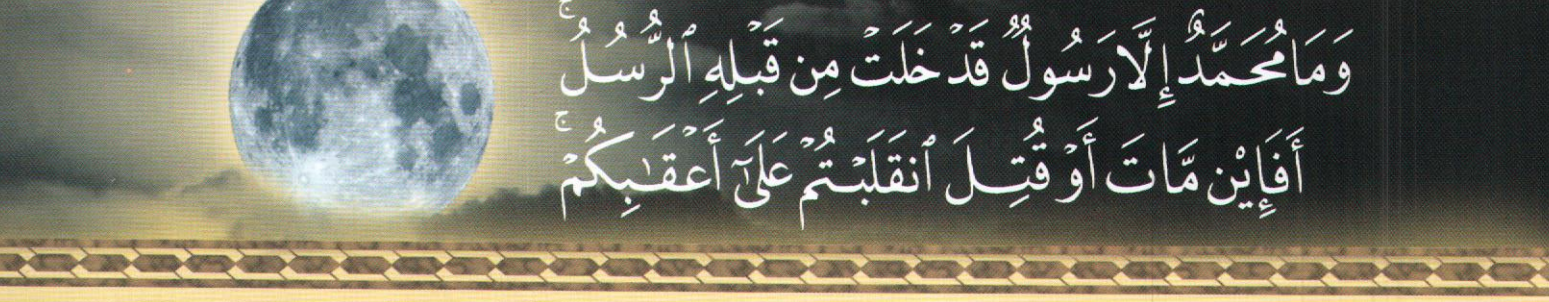

وقد أثقله المرض ومنعه من الخروج للصلاة بالناس فقال:

مروا أبا بكر فليصل بالناس.

وقد راجعته عائشة رضي الله عنها لئلا يتشاءم الناس بأبيها فقبالت: إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن[٢٦] فأصر على ذلك، فمضى أبو بكر يصلي بهم[٢٧] وخرج النبي مرة يتوكأ على العباس وعلي فصل بالناس وخطبهم وقد أثنى في خطابه على أبي بكر رضي الله عنه وبين فضله وأشار إلى تخيير الله له بين الدنيا والآخرة واختياره الآخرة[٢٨].

وكانت آخر خطبة له قبل موته بخمس ليال وقال فيها:

إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، ففطن أبو بكر إلى أنه يقصد نفسه فبكى وتعجب الناس منه إذ لم يدركوا ما فطن له[٢٩].وكشف في صلاة الفجر يوم وفاته ستر حجرة عائشة ونظر إلى المسلمين وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم وضحك وكأنه يودعهم، وهم المسلمون أن يفتتنوا فرحاً بخروجه. وتأخر أبو بكر رضي الله عنه حيث ظن أن الرسول ﷺ يريد الخروج للصلاة :**فأشار الرسول إليهم بيده** أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى. ودخلت عليه فاطمة فقالت: واكربَ أباه. فقال لها:

ليس على أبيك كرب بعد اليوم[٣٠].

ودخل عليه أسامة بن زيد فدعا له بالإشارة إذ كان صامتاً لا يتكلم لثقل المرض[٣١].

وكان عندما حضره الموت مستنداً إلى صدر عائشة، وقد أخذت سواكاً من أخيها عبد الرحمن فقضمته وأعدته فاستن به الرسول ﷺ[٣٢].

وكان يدخل يده في إناء الماء فيمسح وجهه ويقول:

لا إله إلا الله إن للموت سكرات[٣٣].

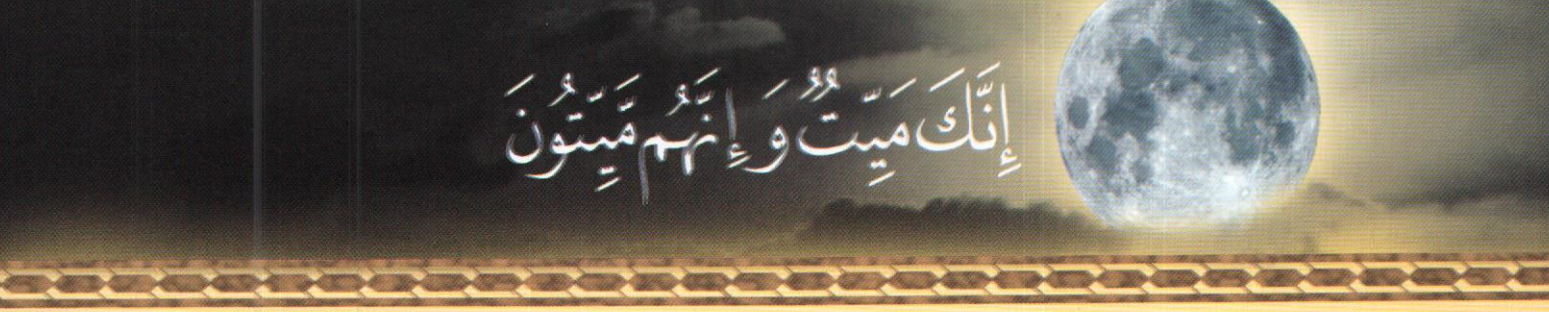

وأخذته بحة وهو يقول:

(مع الذين أنعم الله عليهم)[٣٤].

ويقول:

اللهم في الرفيق الأعلى

فعرفت عائشة أنه يخير وأنه يختار الرفيق الأعلى[٣٥].

وقبض ﷺ ورأسه في حجر عائشة رضي الله عنها حين اشتد الضحى وقيل عند زوال الشمس، ودخل أبو بكر رضي الله عنه وكان غائباً في السنح فكشف عن وجه النبي ﷺ ثوباً كان عليه، ثم أكب عليه وقبله وخرج إلى الناس، وهم بين منكر ومصدق من هول الأمر، فرأى عمر رضي الله عنه يكلم الناس منكراً موت الرسول ﷺ فاجتمع الناس على أبي بكر فقال: أما بعد من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

قال الله:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

فسكن الناس وجلس عمر رضي الله عنه على الأرض لا تحمله قدماه وكأنهم لم يسمعوا الآية إلا تلك الساعة[٣٦].

وقالت فاطمة رضي الله عنها:

يا أبتاه أجاب رباً دعاه.
يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه.
يا أبتاه إلى جبريل ننعاه[٣٧].

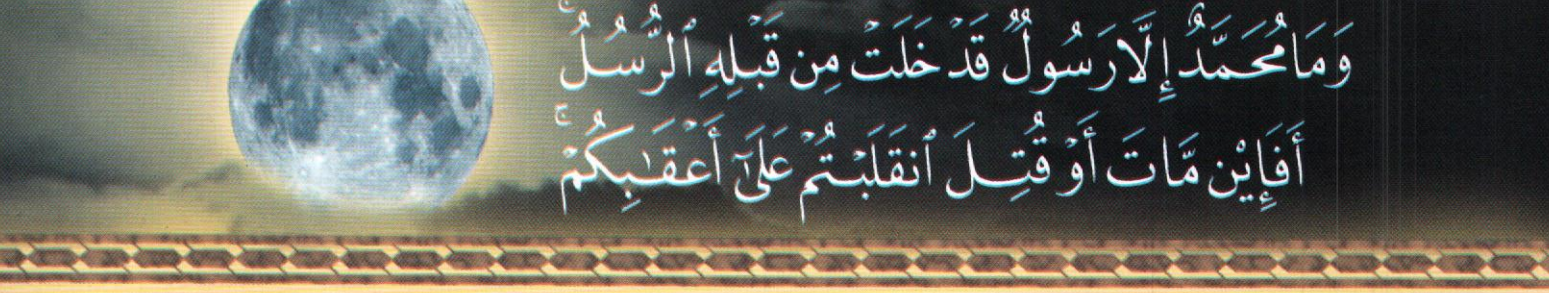

الحواشي

(١) بعث هؤلاء الأربعة في صحيح البخاري (٤٩/٨-٥٧).
(٢) صحيح أخرجه أحمد (٢٣٥٨٥) بسند صحيح عن معاذ.
(٣) ابن كثير:البداية والنهاية ١٠٩/٥.
(٤) فتح الباري ١٠٤/٨ وابن إسحق بإسناد حسن (سيرة ابن هشام ٢٧٢/٤) وابن كثير: البداية والنهاية ١١١/٥ وهي رواية ابن إسحق نفسها وقال: إسناده جيد.
(٥) صحيح البخاري (فتح الباري ١٠٨/٨).
(٦) أفردها ابن حزم في مجلده (البداية والنهاية ١٠٩/٥) ومن المعاصرين الشيخ ناصر الدين الألباني في مؤلفه حجة النبي والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في مؤلفه حجة الوداع.
(٧) قدرهم أبو زرعة بأربعين ألفا، (ابن كثير: اختصار علوم الحديث ١٨٥).
(٨) الرواية في صحيح مسلم ٣٨/٤-٤٣ من حديث جابر بن عبد الله وقد أضاف إليها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني زيادات يسيرة من كتب الحديث الأخرى التي أوردت حديث جابر بزيادة صحيحة (حجة النبي ص٧١-٧٣) وانظر تخريج حديث جابر في (حجة النبي ٣٨-٤١) وانظر بعض الخطبة في صحيح البخاري (فتح الباري ١٠٨/٨) وقد ساق ابن إسحق نصا طويلا لخطبة الوداع بدون إسناد، وساق الإمام أحمد نصا طويلا لخطبة حجة الوداع التي ألقيت في أوسط أيام التشريق وفي سنده علي بن زيد بن جدعان قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب «ضعيف» قال البنا: «وروى البزار نحوه بمعناه عن ابن عمر من وجه آخر، ورواه أئمة الحديث في كتبهم مقطعا في أبواب متفرقة من طرق صحيحة والله أعلم» (الفتح الرباني ٢٧٩-٢٨١).
(٩) سورة البقرة: ١٢٩.
(١٠) صحيح البخاري (فتح الباري ١٠٧/٨) وصحيح مسلم ٨٢/١.
(١١) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٩/٥وقال عن الحديث إسناده جيد قوي وذكره بأسانيد أخرى صحح الذهبي إحداها. وذكر ٢١٢/٥ وزيادة له وهي قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) وقال عن سندها: «إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا».
(١٢) المصدر السابق ١٠٦/٥.
(١٣) انظر الفتح الرباني ٢٢١/٢١- ٢٢٣.
(١٤) صحيح البخاري (١٣٤٨٨) عن عبد الله بن عمر وصححه الترمذي (٣٥٠/٤).
(١٥) سيرة ابن هشام ٣٢٨/٤ وفتح الباري ١٥٢/٨.
(١٦) فتح الباري ١٥٢/٨.
(١٧) قال ابن كثير إن وفاته عليه السلام كانت بعد أحد وثمانين يوماً من يوم الحج الأكبر (البداية والنهاية ١٠١/٥).

(١٨) قال ابن حجر إنه المعتمد، ووردت روايات متعارضة أخرى أنه اشتكى في بيت زينب بنت جحش أو ريحانة (فتح الباري ١٢٩/٨).
(١٩) جزم به سليمان التيمي، وأخرجه البيهقي بإسناد صحيح، والأكثر على أنها ثلاثة عشر يوما (فتح الباري ١٢٩/٨).
(٢٠) اعتمد الحافظ ابن حجر قول أبي مخنف أنه مات في ثاني شهر ربيع الأول وأن الآخرين زادوا «عشر» بعد «ثاني» غلطا منهم (فتح الباري ١٣٠/٨).
(٢١) صحيح البخاري (فتح الباري ١٥٠/٨).
(٢٢) صحيح البخاري (فتح الباري ١٣١/٨).
(٢٣) صحيح البخاري (فتح الباري ١٤١/٨) ومسند أحمد (الفتح الرباني ٢٢٦/٢١) بإسناد صحيح.
(٢٤) صحيح البخاري (فتح الباري ١٣١/٨).
(٢٥) صحيح البخاري (فتح الباري ٢٠٨/١) وانظر معاني أخرى في أعلام الحديث للخطابي.
(٢٦) سيرة ابن هشام ٣٣٠/٤ بإسناد صحيح وابن كثير: البداية والنهاية ٢٣٣/٥.
(٢٧) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ٢٣٢/٥-٢٣٣.
(٢٨) صحيح البخاري (فتح الباري ١٤١/٨) وانظر مسند أحمد (الفتح الرباني ٢٣١/٢١). وابن كثير: البداية والنهاية ٢٢٩/٥-٢٣٠.
(٢٩) مسند أحمد (الفتح الرباني ٢٢٢/٢١ والحاشية رقم ٣ منه) وتركة النبي (ق. أ. ب) بإسناد رجاله ثقات لكنه مرسل.
(٣٠) صحيح البخاري (فتح ١٤٩/٨).
(٣١) سيرة ابن هشام ٣٢٩/٤ بإسناد صحيح.
(٣٢) صحيح البخاري (فتح الباري ١٣٨/٨).
(٣٣) صحيح البخاري (فتح الباري ١٤٤/٨).
(٣٤) صحيح البخاري (فتح الباري ١٣٦/٨).
(٣٥) صحيح البخاري (فتح الباري ١٣٦/٨) وسيرة ابن هشام ٣٢٩/٤ بإسناد صحيح.
(٣٦) صحيح البخاري (فتح الباري ١٤٥/٨).
(٣٧) صحيح البخاري (فتح الباري ١٤٩/٨).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

صلى الله عليه وسلم
وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا
مُّنِيرًا وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا